

برنامج مقترح في تصميم الكفايات المهنية

لتدريب المعلمين عن بعد

إعداد

د. نور الدين عيسى آدم علي

الأستاذ المساعد بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية - جامعة حائل - المملكة العربية السعودية

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الاستفادة من منهجية تكنولوجيا التعليم في تصميم حقيبة تدريبية تتضمن الكفايات المهنية اللازمة لتدريب المعلمين عن بُعد. ومن ثم العمل على تجربتها، بعد تصميمها لتقويم فاعليتها، والتأكد من جدواها في تحسين ممارساتهم التدريسية الصفية، وبالتالي تحديد مدى إمكانية استخدامها كبرنامج للتدريب المهني الذاتي والتوجيه الفردي المستمر. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لمراجعة الأدب التربوي ذي الصلة بموضوع الدراسة، كما استخدم المنهج التجريبي كمنهج مناسب لطبيعة الدراسة التطبيقية الحقلية.

وقد أسفرت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. هنالك إمكانية لبناء وتصميم برامج تدريبية تساهم في الاتجاهات المعاصرة في تدريب المعلمين، وتلائم طبيعة إعدادهم وتأهيلهم عن بُعد، استناداً إلى مبادئ تكنولوجيا التعليم.
٢. إن الاستراتيجية المهنية بمبادئ تكنولوجيا التعليم، والتي صممت بها الحقيبة التدريبية المطبقة عن بُعد، كان لها أثر إيجابي في تنمية مهارات المعلمين المرتبطة بأساليبهم التدريسية الصفية.
٣. يتميز أسلوب تصميم الكفايات المهنية للتدريب الذاتي والدراسة المستقلة، بالفعالية التي تؤدي إلى تنمية كفايات المعلم المتعلقة بـ (التخطيط للتدريس، عرض وتنفيذ الدروس اليومية وتقويم تعلم المتعلمين أو المتدربين). وبناء على النتائج السالفة، صاغ الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

Abstract

This study has aimed at benefiting from methodology of education technology in designing a training package that includes the necessary professional adequacies to train teachers in distance education. Then experimenting with it after being designed so as to evaluate package effectiveness, and to ensure the outcome in improving teachers classroom teaching practice. The study has also aimed at identifying the extent of feasibility of using the package as a program in self-professional training and individual continuous guidance.

The researcher has used the descriptive methodology to review educational literature related to research subject. Also he has used applied methodology as a suitable methodology to the nature of field applied studies.

The study yielded the following results:

1. There is a possibility of building and designing training programs suitable to modern trends in teacher training adaptive to their preparation and rehabilitation distantly depending on principles of educational technology .
2. Strategy guided by principles of educational technology which has been used in designing the training package applied distantly was found to have a positive effect in developing teachers skills connected to their attitudes classroom teaching.
3. Attitude of designing professional adequacies of self – training and independent studies is characterized by effectiveness that leads to developing teachers adequacies connected to (planning for teaching exhibiting and executing daily lessons and evaluating pupils learning).

Based on previous results, the researcher stated a number of recommendations and suggestions for future researches.

المقدمة :

إن من أبرز السبل لتطوير بناء المعلم، هو الاهتمام بالأساليب المبتكرة والاتجاهات الحديثة التي ظهرت في مجال إعداد وتدريبه وتأهيله، والإفادة منها بما يتلاءم وفلسفتنا التربوية وإمكانياتنا المتاحة. وقد تم في ضوء ذلك القيام بالعديد من المحاولات لتطوير برامج إعداد المعلم خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين، ومن أهمها: ظهور حركة واتجاه في برامج الإعداد باسم تربية المعلم

على أساس الكفايات أو تربية المعلم على أساس الأداء. (سهيلة الفتلاوي، ٢٠٠٤م: ص١٩). وغيرها من البرامج التدريبية التي تحدد بدقة الكفايات المطلوبة من المعلم أن يؤديها بإتقان، والتي تضع مسؤولية الوصول إلى المستوى المطلوب من الكفايات على المعلم نفسه.

فمن هذا المنطلق حاولت هذه الدراسة الاستفادة من منهجية تصميم التعليم والتدريب، المرتكزة على مبادئ التعليم المبرمج، ومصوغات التعليم الفردي، والمهتدية بإجراءات تحليل النظم وخطوات التصميم التعليمي، أن تضع إطاراً منهجياً منظماً لبرمجة الكفايات المهنية للمعلمين، وإنتاجها كحقيبة تعليمية مطبوعة ومدعمة بوسائط أخرى مرئية ومسموعة قابلة للاستعمال الفردي، والدراسة المستقلة، والتعلم الذاتي الإثرائي. على أمل أن تصبح برنامجاً للتدريب المهني الذاتي للمعلمين المتدربين عن بُعد، ودليلاً للتوجيه الذاتي المستمر حتى يجد فيه المعلمون عامة عوناً مفيداً لهم في تطبيقاتهم التربوية، وتطوير كفاياتهم الوظيفية المتنوعة من أجل النمو المهني في المستقبل.

مشكلة الدراسة:

يمكن إيجاز مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

(ما مدى فاعلية برنامج مقترح لتصميم الكفايات المهنية في تدريب المعلمين عن بُعد؟).

أسئلة الدراسة:

يمكن تلخيص أسئلة الدراسة في النقاط التالية:

١. كيف يمكن الاستفادة من تكنولوجيا التعليم في تصميم الكفايات المهنية اللازمة لتدريب المعلمين عن بُعد؟
٢. إلى أي مدى يساهم البرنامج التدريبي المقترح في تطوير قدرات المتدربين عن بُعد على التخطيط الجيد للتدريس؟

٣. ما مدى فاعلية البرنامج التدريبي المقترح للتعلم عن بُعد في إكساب المعلمين مهارات عرض وتنفيذ الدروس اليومية؟
٤. إلى أي مدى تسهم الكفايات المهنية المصممة للتعلم الذاتي في تحسين قدرات المعلمين على تقويم تعلم التلاميذ؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في الأمور التالية:

- (١) تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية البحث عن آلية عملية تسهم في التدريب الذاتي، والنمو المهني للمعلمين المتدربين عن بُعد، بأسلوب يتناسب واحتياجات كل معلم وقدراته الخاصة وسرعة تعلمه، وبدافعية ذاتية واعتماد على النفس.
- (٢) قد يستفيد القارئون على أمر تدريب وتأهيل المعلمين من نتائج هذه الدراسة، في إطار التخطيط لبرامج النمو المهني، الذي يعتمد بالضرورة على إثارة دافعية المعلمين، ومشاركتهم الإيجابية الفاعلة والنشطة في تحسين ممارساتهم التربوية التطبيقية.
- (٣) قد تستفيد مؤسسات التدريب المفتوح للمعلمين من نتائج هذه الدراسة، التي تهدف إلى صياغة التصرفات السلوكية التدريسية، وبرمجتها لتكون قابلة للتعلم الذاتي المستقل.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- (١) تهدف هذه الدراسة إلى الاستفادة من منهجية تكنولوجيا التعليم في تصميم برنامج تدريبي، يتضمن الكفايات المهنية اللازمة لتدريب المعلمين عن بُعد.
- (٢) العمل على تجريب البرنامج المقترح، بعد تصميمه لتقويم فاعليته، والتأكد من جدواه في تحسين الممارسات التدريسية الصفية للمعلمين المتدربين عن بُعد.

- (٣) تحديد مدى إمكانية استخدام البرنامج موضوع الدراسة، كبرنامج للتدريب المهني الذاتي والتوجيه الفردي المستمر عن بُعد للمعلمين.

فروض الدراسة:

تتمثل فرضيات الدراسة فيما يلي:

- (١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين قدرات المتدربين عن بُعد، في مهارات التدريس الصفّي. قبل استخدام البرنامج التدريبي، وبعده لصالح الاختبار البعدي.
- (٢) استخدام مبادئ تكنولوجيا التعليم في تصميم الكفايات المهنية للتدريب الذاتي والدراسة المستقلة، يتميز بالفعالية التي تؤدي إلى تنمية كفايات المعلم التدريسية الصفّية.

حدود الدراسة:

- (أ) الحدود الموضوعية: إقتصرت أبعاد هذه الدراسة على إستراتيجية تصميم برنامج لتدريب المعلمين عن بُعد وقياس فاعليته في تدريسهم الصفّي.
- (ب) الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة بمدارس مرحلة الأساس بولاية سنار. محلية السوكي. وحدة تعليم اللكندي. (منطقة بنزقة).
- (ت) الحدود الزمانية: أُجريت هذه الدراسة في الفترة من يوليو ٢٠١٥م، إلى أغسطس ٢٠١٥م.

تعريف مصطلحات الدراسة:

(١) الحقائق التعليمية:

تعرف الحقائق التعليمية على أنها: " وحدات للتعليم الفردي والدراسة المستقلة، وتضم مجموعة من المواد المترابطة بأشكال مختلفة، ذات أهداف متعددة ومحددة. حيث يستطيع الطالب التفاعل معها معتمداً على نفسه وبحسب سرعته الخاصة. ويتوجيه من المعلم أحياناً، أو من الدليل المرفق بها أحياناً أخرى". (سهيلة الفتلاوي، ٢٠٠٤م: ص١٢٦).

(٢) التعليم عن بُعد:

عرف اليونسكو التعليم عن بُعد ضمن تقرير المكتب الإقليمي لليونسكو في آسيا والباسيفيك بأنه: "الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعداداً جيداً من أجل جسر المسافة Bridging the Distance بين الأساتذة والطلاب، مع توفير الدعم والمساندة للطلاب في دراستهم". (علي محمد شمو، ٢٠٠٤م: ص ٦٩).

(٣) الكفايات المهنية:

الكفاية المهنية هي: "قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل في مجملها جوانب: (معرفية، مهارية، وجدانية)، تكون الأداء النهائي المتوقع من المعلم إنجازاً بمستوى معين مرضٍ من ناحية الفاعلية، والتي يمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة". (سهيلة الفتلاوي، ٢٠٠٤م: ص ٢١).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الإطار النظري:

(١) مفهوم التعليم عن بُعد:

استمرت محاولات وضع تعريف للتعليم عن بعد فترة طويلة بدأت من السبعينات، وما زالت مستمرة حتى اليوم، ويبدو أن المتغيرات التقنية والفنية تلقي بظلالها على التعريف حسب الظرف والمكان الذي يصدر منه. ومن التعريفات التي وردت بشأن التعليم عن بعد ما يلي:

- (١) يعرف "توني دودس" التعليم عن بعد بأنه: "أي شكل من أشكال الخبرات التعليمية المنظمة التي يحدث فيها التعليم والتعلم عندما يكون فيها المعلم بعيداً على التلميذ في أغلب الأوقات". (علي محمد شمو، ٢٠٠٤م: ص ٦٩).
- (٢) ويعرفه مصدر آخر بأنه، جميع أشكال التعليم والتعلم النظاميين المنظمين حيث لا يجتمع المعلم والمتعلم في غرفة واحدة. (نجيب الشوربجي وآخرون، ٢٠٠٠م: ص ٦).

(٣) التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم (او المؤسسة التعليمية التي تقدم التعليم) بعيداً عن المتعلم إما في المكان، أو الزمان، أو كليهما معاً، ويستتبع ذلك أنه يكون من الضروري استخدام وسائط اتصال متعددة من مواد مطبوعة ومسموعة ومرئية، وغيرها من وسائط ميكانيكية والكترونية، وذلك للربط بين المعلم والمتعلم، ونقل المادة التعليمية، بالإضافة إلى اللقاءات المباشرة وجهاً لوجه في بعض الأحيان، تلك اللقاءات التي تعقد بهدف تحقيق نوع من التفاعل الحي المباشر بين طرفي العملية التعليمية. (كمال عبد الحميد زيتون، ٢٠٠٤: ص٢٨٢).

(٤) ويرى مصدر آخر أن التعليم عن بعد يقوم على مرونة كل من المكان والتوقيت، والمنهج الجيد المشترك بين المعلمين والطلاب من أجل رسم الأهداف والأنشطة التعليمية، وعلى ذلك فإن نظام التعليم عن بعد لا يختلف عن النظام المدرسي المألوف في مضمون العلم والمعرفة ، أو في مضمون المهارات ومقاصد التربية ، وإنما يختلف في خصائصه التي هي وليدة " بعد " الطالب عن المؤسسة التعليمية ووليدة الحاجة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في مساعدة هذا الطالب في التعليم الذاتي. (نجوى جمال الدين، ١٩٩٩: ص٤٩).

(٥) التعليم عن بعد هو موقف تعليمي تعليمي تحتل فيه مواقف الإتصال والتواصل المتوافرة، كالمطبوعات وشبكات الهواتف والتلكس وأنظمة التلفاز، والحاسوب الإلكتروني، وغيرها من الأجهزة السلوكية واللاسلكية دوراً أساسياً في التغلب على مشكلة المسافة البعيدة التي تفصل بين المعلم والمتعلم. بحيث تتيح فرصة التفاعل المشترك. ويعد التعليم عن بعد أسلوب من أساليب التعلم الذاتي ، أدى إلى تعزيز نظام في توفير فرص التعليم ، وإثراء الخبرات أمام العاملين الذين لا يستطيعون الإنقطاع عن العمل والتفرغ للتعليم. أي الذين حرموا من التعليم النظامي . (بشير الكلوب، ٢٠٥: ص٢٩٠-٢٩٧).

وعلى الرغم من التأكيد على الفصل بين المعلم والمتعلم إلا أن تعريفاً آخر يرى أن التعليم عن بعد هو طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيداً عن المعلم في المكان أو الزمان، أو كليهما معاً، ولا يوجد اتصال شخصي بينهما ولكن بدلاً من ذلك تستخدم وسائط متعددة لنقل التعليم وتوصيله إلى المتعلمين تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك من خلال وسائط الكترونية وتكنولوجيا، إلى جانب اللقاءات الدورية المنظمة التي تعقد في مراكز الدراسة المحلية بالقرب من تجمعات الطلاب. (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠٠٥: ص ١٠٨).

ولعل اللقاءات الدورية المنظمة التي تعقدها مؤسسة التعليم عن بعد لطلابها — حسب ما يراه الباحث — لها أبعادها التربوية والاجتماعية والنفسية الهامة التي قد تساعد على الحد من المشكلات التي تواجه طالب التعليم عن بعد. حيث أشار الدكتور عثمان عوض السيد إلى أن من بين المشكلات التي تواجه طلاب التعليم عن بعد، قلة فرص الاتصال مما يجعل الطالب يعاني من شبه عزلة عن الجامعة والأساتذة وزملائه الطلاب. (عثمان عوض السيد محمد، ٢٠٠٠: ص ٢١).

ولما كانت المشكلة الأساسية للتعليم عن بعد كما يتضح تتركز في الفصل بين المعلم والمتعلم حسيّاً في كل الأوقات أو في أغلبها، تصبح تلك اللقاءات في نظر الباحث ضرورية. ولكن ليست بالضرورة أن تكون لقاءات تقليدية مباشرة تشترط وحدة الزمان والمكان. إذ أنه من خلال الطفرة التكنولوجية الداعمة لنظم التعليم عن بعد يمكن أن يلتقي الطالب بزملائه وأساتذته وجهاً لوجه، في فترة زمنية محددة وموحدة ومن أماكن جغرافية متفرقة. وبالتالي يمكن التغلب على صعوبة الحوار والنقاش والأسئلة، والاستفسارات المباشرة والفورية حيث يتحقق بذلك الشعور بالإنتماء للمؤسسة ويحدث الحراك الاجتماعي بين الطلاب. ويتم التفاعل الآني المتبادل والحفز من قبل المعلم، ورفع مستوى دافعية الطلاب، مما يدفعهم للسير قدماً في نظام التعليم والتعلم عن بعد.

كما يدعم ذلك أيضاً علي أحمد مدكور بقوله: "إن أساليب التدريس والدراسة عن بعد يمكن أن تكون فعالة كالتعليم التعاوني، وخاصة عندما تستخدم الطرق والتقنيات الملائمة للمهام والأهداف المحددة لذلك". (علي أحمد مدكور، ٢٠٠٥: ص ٢٤٥).

ومن هنا نتوقع في المستقبل المنظور حدوث تغيرات متعددة (مفاجئة) في نمط التربية المدرسية من تعلم وتدریس لدينا، بحيث تتحول من رسميتها الزائدة وجداولها اليومية الثابتة الثقيلة، وجماعيتها غير المنتجة، لأساليب أخرى مرنة في تنفيذها وعطائها التربوي، مستجيبة بالتالي لمتطلبات العصر والحاجة والظروف المتنوعة للدارسين باختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية. (محمد زياد حمدان، ١٩٨٨: ص ١٦٣).

(٦) تعريف اليونسكو: فقد جاء في تقرير المكتب الإقليمي لليونسكو في آسيا والباسيفيك أن التعليم عن بعد هو مصدر من مصادر التطور، ويعرف على أنه: "الإستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعداداً جيداً من أجل جسر الانفصال بين المعلمين والمتعلمين، وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم". ويؤكد هذا التعريف على أهمية إستخدام الوسائط التعليمية في التعليم عن بعد إذ أنها الوسيلة الرئيسية لتحقيق التواصل بين المعلمين، والمتعلمين ومقرر تعليمهم. (يعقوب حسين نشوان، ٢٠٠٤: ص ١٠٨).

ومما تقدم يتضح أن كل التعريفات التي تناولت مفهوم التعليم عن بعد، تركّز على ضرورة الفصل والمباعدة بين المعلم كمرسل والطالب كمستقبل للرسالة التعليمية، مع التأكيد على أهمية الإعتماد الكلي على أحدث الوسائل التعليمية، كشرط أساسي لحدوث التعليم والتعلم عن بعد على أكمل صورة من صوره.

(٢) خصائص التعليم عن بُعد:

يتصف التعليم عن بعد ببعض الصفات والخصائص التي ينفرد بها مقارنة بالتعليم التقليدي، ومن أهمها ما يلي:

(١) التباعد بين المتعلم والمعلم في عملية التدريس من حيث الزمان والمكان أو كليهما، وذلك لإنفصال المؤسسة التعليمية عن الدارسين مما يؤدي إلى تحرير الدارسين من قيود المكان والزمان، مقارنة بنظم التعليم المعتادة، حيث تتم المواجهة بين المعلم والمتعلم. (مصطفى عبد السميع محمد، ٢٠٠٤: ص ١٥١). والتعليم عن بعد بذلك لا يتقيد بمكان لتلقي التعليم، ولكن يصل إلى المتعلم في أي مكان يتواجد فيه. (محمد محمود محمد علي وعبد الخالق فؤاد، ٢٠٠٦: ص ٢٧٤).

(٢) استخدام مجموعة متكاملة من الوسائل التعليمية المتعددة، ووجود بنية أساسية تسمح بجسر المسافة بين أطراف عملية التعليم والتعلم، بإقامة اتصال مباشر بين الطلاب والموجهين أو المرشدين، وتنظيم لقاءات جماعية وجلسات عمل . تقليدية وغير تقليدية . مع إمكانية تدبير أماكن لإقامة الطلاب خلال أيام اللقاءات في حال اللقاءات التقليدية المباشرة.

(٣) يعتمد التعليم عن بعد على استخدام وسائل الاتصال المتعددة والمتنوعة. مثل: الإذاعة والتلفزيون والفيديو التفاعلي والهاتف، وشبكة المعلومات (الإنترنت) والقنوات الفضائية والكمبيوتر... إلخ.

(٤) بالإمكان نقل المحاضرة في نظام التعليم عن بعد من المؤسسة التعليمية إلى البيت أو إلى مؤسسة أخرى. (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠٠٥: ص ١١٢). وفي ذلك تقول (نجوى جمال الدين): "يعد التعليم عن بعد مظهر من مظاهر التقدم التكنولوجي، ففي عصر الثورة الصناعية كان علينا أن نذهب إلى المدرسة، أما في عصر الثورة المعرفية فإن المدرسة سوف تأتي إلينا في بيوتنا". "School comes to home" (نجوى جمال الدين، ١٩٩٩: ص ٧٤).

فالتعليم عن بعد يعني بصفة عامة نقل التعليم إلى الدارس في موقع إقامته أو عمله، بدلاً من إنتقال الدارس إلى مؤسسة التعليم نفسها، وبذلك يمكن أن يجمع الدارس بين التعليم والعمل، وأن يكيف برنامج الدراسة وسرعة التعلم فيه بما يتفق مع أوضاعه وظروفه على اختلافها. (نجيب الشوربجي وآخرون، ٢٠٠٠: ص ١١٣).

(٥) التعليم عن بعد يعتمد أساساً على فكرة التعليم المبرمج التي يستطيع بها أن يعلم الشخص نفسه بنفسه. (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠٠٥: ص ١١٣). فهو بذلك يستطيع أن يلتحق به في أي وقت دون إعتبار للسن أو العمر، ويستطيع أن يختار نوع الوسيلة التي يتلقى من خلالها الدرس، ويختار وسيلة التفاعل والاتصال بالمدرس، كما يستطيع أن يحدد وقت ومكان الدراسة، ويستطيع أن يحدد عدد الكورسات التي يريد دراستها، بحيث لا تشكل عبئاً ثقيلاً يؤثر على عمله أو قيامه بمسئوليته الأسرية، أو تجاوز طاقته وقدرته العقلية.

وفي هذه الحالة فهو الذي يحدد الفترة التي يود أن يحصل فيها على الدرجة الجامعية أو الدبلوم أربعاً أو ستاً أو عشراً من السنوات، حسبما يتيسر له. (علي محمد شمو، ٢٠٠٤: ص ٣٠٣-٣٠٤).

(٦) التعليم عن بعد يعمل على تدريب الدارسين على حسن الإستماع.

(٧) المقررات الدراسية في نظام التعليم عن بعد توضع في صورة قابلة للتعلم وتيسير الدراسة الفردية بدون معلم. (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠٠٥: ص ١١٣). حيث الاعتماد على إعداد المواد التعليمية مسبقاً وفق معايير معينة تتفق مع طبيعة التعليم عن بعد، وإنتاج هذه المواد التعليمية في صورة برامج تلفزيونية وإذاعية، وشرائط فيديو، وأقراص مدمجة (CDs)، وحقائب تعليمية وغيرها مما يكفل إنتاجها على مستوى عال من الجودة والكفاءة. (مصطفى عبد السميع محمد، ٢٠٠٤: ص ١٥٢). ويقوم نظام التعليم عن بعد على تدريب الدارس على آليات التعلم الذاتي وطرق إستغلال قدراته الفكرية

وتطويرها المستمر، وإعداده من خلال البرامج الدراسية المصممة في ضوء فلسفة التعليم عن بعد، لكي يصير إنساناً مستقلاً يعتمد على نفسه في التعليم مدى الحياة، بما يمتلكه من مهارات وكفايات "تعلم كيف تتعلم". (رشدي القواسمة وآخرون، د.ت: ص ١٥).

(٨) التعليم عن بعد يلبي الإحتياجات الإجتماعية والوظيفية والمهنية للملتحقين به، لما يتمتع به من مرونة وحدائية. (نجوى جمال الدين، ١٩٩٩: ص ٤٩). فالتعليم عن بعد يتسم بالمرونة، ولذلك يطلق عليه صفة التعليم المرن، "Flexible Education" على نقيض التعليم التقليدي الذي يضع قيوداً وشروطاً لا بد من الإلتزام والوفاء بها من جانب الطالب، الذي قد لا يجد مجالاً واسعاً لحرية الإختيار التي يتمتع بها المنتظمون في برامج التعليم عن بعد. (علي محمد شمو، ٢٠٠٤: ص ٣٠٤).

(٩) اختلاف دور المؤسسات التي تمنح تعليماً عن بعد عن دور المؤسسات التي تقوم بالتعليم التقليدي. (كمال عبد الحميد زيتون، ٢٠٠٤: ص ٢٨٧). حيث تشرف على التعليم عن بعد مؤسسات تعليمية تكون مسئولة عن تحقيق أهداف التعليم والتسجيل، والإرشاد عن المواد المعدة، وتقويم أهداف التعليم وتوفير الوسائط التكنولوجية، التي تسهل الإتصال بين المعلم والمتعلم. وتوفير المواد التعليمية والمقررات الدراسية، والتي تكون على شكل مطبوعات بمختلف أنواعها أو مواد مسموعة، ومواد مرئية، وبرمجيات كمبيوتر أو فيديو تفاعلي، ومواقع على شبكة المعلومات، يستطيع المتعلم الوصول إليها. (محمد محمود محمد علي وعبد الخالق فؤاد، ٢٠٠٦: ص ٢٧٤).

(١٠) يتغلب التعليم عن بعد على الكثير من العوائق التي تحد من إمكانية الإلتحاق بالتعليم التقليدي مثل: الإنتظام، التوقيت، المكان، ظرف العمل، متطلبات القبول، العمر، نظم التقييم والشهادات. (كمال عبد الحميد زيتون، ٢٠٠٤: ص ٢٨٧). إذ ييسر التعليم عن بعد فرص الإلتحاق به لفئات

عمرية أوسع من الفئة العمرية التي تحددها المؤسسات التقليدية، مثل: الكبار، العمال، وريات البيوت. (نجوى جمال الدين، ١٩٩٩: ص٤٩).

وفي ذلك يرى المجلس الأعلى للتعليم والتدريس عن بعد، أن التعليم عن بعد ليس إضافة تكنولوجية فحسب، بل أنه يستعمل التكنولوجيا لتعمل على طرق جديدة من الممكن أن تقرب العملية التدريسية وتقوم التعليم وتقدم فرصة سانحة للمشاركة التعليمية. إذ جاء هذا الأسلوب — أي التعليم عن بعد — ليخدم جميع الناس في العالم، في كل زمان ومكان، بأسلاك ما يمكن، وأصبح من سمات الحياة المعاصرة المطلوبة. (أحمد هاشم خليفة، ٢٠٠٠: ص١١). وعليه يرى دانييل ومورغويس "Daniel and Morguis" الذين عرفا التعليم عن بعد واهتما بجانب الدارس: "أن من أولويات التعليم عن بعد إحترام حرية وإستقلالية المتعلمين" (أحمد هاشم خليفة، ٢٠٠٠: ص٨).

(١١) وجود اتصال ثنائي الاتجاه بين المؤسسة التعليمية والمتعلم لمساعدته على الإستفادة من البرامج، أو الدخول في حوار مع المتعلم وزملائه الدارسين الآخرين، بما يمكن المتعلم من المشاركة الإيجابية في برامج التعليم التي يحتاجها.

(١٢) خصوصية عملية التعليم والتعلم حيث يعتمد على إرتباط التعلم بحاجات المتعلم ودوافعه الشخصية وترتكز على التعلم الذاتي وتفيد التعليم " (Individualized Instruction)، (مصطفى عبد السميع محمد، ٢٠٠٤: ص١٥١).

هذا وقد حددت دراسة عن التعليم المفتوح عن بعد أجريت بالإتفاق بين المعهد القومي للتربية "National Institute of Education" التابع لوزارة التعليم الأمريكية، والرابطة القومية لرجال الإذاعة التعليمية في الولايات المتحدة، خصائص مميزة لهذا التعليم كنظام تتحدد فيما يلي: (أحمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣: ص٣٢-٣٣).

- (١) قدرته على إكتشاف أهداف المتعلم وقدراته وتحليلها وتفسيرها، سواء عند بداية الإلتحاق، أو في أثناء الدراسة، وربط ذلك بالبرامج التعليمية.
 - (٢) قدرته على تمكين المتعلم من المشاركة في برامج التعليم، والتدريس دون فرض متطلبات تقليدية للإلتحاق ، ودون الحصول على درجة أكاديمية أو أي شهادة أخرى.
 - (٣) إستعداده لتكوين أهداف التعليم بطريقة تجعلها تخدم كأساس لإتخاذ القرارات في تصميم التدريس، وتقويم التعليم وبطريقة تجعل المتعلم مشاركاً إيجابياً.
 - (٤) قدرته على إستيعاب أعداد متزايدة من المتعلمين، دون زيادة كبيرة في كلفة التعليم.
 - (٥) إمكانية استخدام طرق تدريسية ووسائط تعليمية متنوعة.
 - (٦) إمكان استخدام التقويم والإختبارات كأدوات تشخيصية لتحديد مدى تحقيق أهداف التعلم.
 - (٧) قدرته على إيجاد علاقات غير مباشرة بين هيئة التدريس ، والمصادر والمتعلم.
 - (٨) قبوله للمتعلم وبيئته كبيئة للتعليم ، والتركيز على إثراء هذه البيئة.
 - (٩) قدرته على التعاون الفعال مع المصادر المحلية والموجودة في بيئة المتعلم، بما يسهم في إثراء المتعلم وبيئته وتنمية إعتما المتعلم على مصادر متعددة.
- وتبرز هذه الخصائص أن التعليم عن بعد نظام يهدف إلى تزويد المتعلمين بالفرص التعليمية التي تساعد على إستمرار تعلمهم في بيئتهم الخاصة، وتنمية قدرتهم على التعلم الموجه فردياً، وتنمية النضج المطلوب لشخصية المتعلم إذا جاز هذا التعبير.
- وهكذا يتميز هذا النوع من التعليم بخصائص وسمات تحدد ملامحه، وتميزه عن التعليم التقليدي السائد في المؤسسات التعليمية سواء كانت مدارس أو جامعات.

(٣) أهداف التعليم عن بُعد:

القصص من التعليم عن بعد تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

(١) تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم، ودعم تكافؤ الفرص التعليمية وتطبيقاتها في أنواع التعليم ومستوياته المختلفة، بما يتيح للمحرومين من التعليم من فرص الإنخراط فيه. (أحمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣: ص ٣٤). وبالتالي تعويض الأفراد ممن فاتتهم فرص التعليم، بإتاحة الفرصة لهم للنمو المستمر وتحسين ظروفهم الحياتية. (كمال عبد الحميد زيتون، ٢٠٠٤: ص ٢٩٠).

(٢) إسهام التعليم في التنمية إسهاماً حقيقياً غير تقليدي، من خلال فتح مجالات وتخصصات جديدة لم يستطيع التعليم التقليدي إتاحتها للدارسين.

(٣) ربط التعليم بالبيئة، بشكل يعالج العديد من القضايا البيئية، ويسهم في تحقيق التنمية الشاملة.

(٤) استبدال نظام التعلم الذاتي والدراسة المستقلة، بالتعليم التلقيني والتعليم المصري أو البنكي المعتمد على التلقين والحفظ والإستظهار، ومن شأن ذلك تحقيق إيجابية المتعلم في العملية التعليمية والتوجه نحو التعلم أكثر من التعليم والتدريس.

(٥) مسايرة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة. (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠٠٥: ص ١١٠). والإفادة من التطورات الحادثة في مجالات التكنولوجيا، وبخاصة منها تكنولوجيا الإتصال والمعلومات، والوسائل الحديثة المرتبطة بها، بما يحقق جودة التعليم وتحسين كفاءته، وفاعلية المتعلم فيما يتعلمه

(٦) بناء شخصية إيجابية فاعلة قادرة على العطاء وحل المشكلات والتنمية الذاتية وبالتالي التنمية المجتمعية.

(٧) الإسهام في دعم التوجه نحو التربية المستمرة مدى الحياة، بشكل يتمشى مع الانفجار المعرفي وثورة المعلومات والثورة التكنولوجية، وإزالة قيود التعليم

- ورهبته. (أحمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣: ص ٣٥). وهو بذلك يسهم في محو الأمية وتعليم الكبار. (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠٠٥: ص ١١٠).
- (٨) تغيير البنية الاجتماعية، والأطر والانساق الثقافية للمجتمع بإتاحة الفرص أمام بعض أعضاء المجتمع للتعليم، وبخاصة النساء اللاتي تحول ظروف مختلفة دون دخولهن التعليم التقليدي، ويكون من بينها غالباً عوامل متصلة بالعادات والتقاليد والأعراف. (أحمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣: ص ٣٥). فالتعليم عن بعد يسهم في تعليم المرأة ويشجعها على ذلك. (طارق عبد الرؤوف عامر، ٢٠٠٥: ص ١١٠).
- (٩) إتاحة فرص الحراك الاجتماعي لأبناء المجتمع، حيث أن تقسيم المجتمع إلى طبقات تقسيمياً حاداً لا يتفق والديمقراطية والتنمية.
- (١٠) إتاحة فرص الحراك المهني، في وقت قد يكون لازماً للفرد أن يغير مهنته كل فترة، نتيجة لظهور مهن جديدة، تعتمد على التكنولوجيا غالباً، واختفاء مهن تقليدية. (أحمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣: ص ٣٥). فترتبط المقررات الدراسية في نظام التعليم عن بعد بإحتياجات سوق العمل. (فهمي مصطفى، ٢٠٠٥: ص ٢٠٧).
- (١١) إتاحة الفرصة للمعاقين ممن تحول ظروفهم دون مواصلة التعليم العادي التقليدي، الذي يلزم الطالب المتعلم بالحضور والانتظام في الدراسة.
- (١٢) إتاحة الفرصة للمتفوقين لإظهار تفوقهم، والإنتهاء من الدراسة في وقت أقل من زملائهم العاديين، وإختيار التخصصات التي تشبع تفوقهم ويتحقق هذا الهدف، إذا أخذ التعليم عن بعد بنظام يدعم عملية الإختيار كالساعات المعتمدة. (أحمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣: ص ٣٥). وبالتالي يساعد في عملية التقويم حيث يتوقع المتعلم أن تكون مهام التقويم مرتبطة بالقدرة على تحقيق الأهداف المنصوص عليها. (كمال عبد الحميد زيتون، ٢٠٠٤: ص ٢٩١).

(١٣) خفض التكاليف التعليمية إلى درجة تجعلها في متناول الفرد العادي، ذي الدخل المحدود مقارنة بتكاليف التعليم التقليدي، فالتعليم المفتوح من بعد ذو تكاليف رأسمالية وأجور ومكافآت أقل، بجانب إمكانية إستيعاب أعداد كبيرة. (أحمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣: ص ٣٥). وبذلك يحد من التكلفة الإقتصادية في منظومة التعليم، لأن التعليم التقليدي يتطلب وجود الأبنية والمعامل والتجهيزات، بالإضافة إلى الوجود الدائم للهيئة التدريسية والإدارية، بينما يتطلب التعليم عن بعد عدداً محدوداً من الإداريين والفنيين. (فهيم مصطفى، ٢٠٠٥: ص ٢٠٧).

(١٤) تقليل الضغط على التعليم التقليدي بعامة والجامعات التقليدية بخاصة بإمكاناتها المحدودة، والتي تحدّها إمكانات المكان وصعوبات إنشاء مؤسسات تعليمية جديدة تلبية للطلب المتزايد عليها.

(١٥) رفع المستوى الثقافي لأبناء المجتمع بما يمكن تقديمه من برامج متنوعة للحصول على شهادات وغيرها من برامج، تثبت بوسائل شتى، وتغطي رقعة كبيرة، تبث وتصل للدارس أينما كان. (أحمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣: ص ٣٥). وهو بذلك يعمل على إزدياد الثقافة ويجعل المتعلم قادراً على معرفة موقعه منها، وموقفه تجاهها، وهل يحتاج إلى مساعدة لتحقيقها. (كمال عبد الحميد زيتون، ٢٠٠٤: ص ١٩١).

(٤) العلاقة بين التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح :

تضاربت الآراء والمفاهيم والأقوال حول العلاقة بين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. فالسؤال الذي يمكن أن يطرح في هذه النقطة هو: هل يعني مصطلح التعليم عن بعد Distance Education والتعليم المفتوح Open Learning شيئاً واحداً ؟ بمعنى أنهما مترادفان يدل كل منهما إلى ما يدل عليه الآخر. أم أن كلا منهما يرمز إلى شيء مختلف ؟ خاصة وأن الحديث عن هذا النوع من التعليم يوصف بأنه (عن بعد)، بينما تحمل الجامعات والمؤسسات التي تتولى التعليم عن بعد كلمة الجامعات المفتوحة أو مراكز التعليم المفتوح.

لذلك رأى الباحث ضرورة تصنيف تلك الآراء ومقارنتها، في محاولة للخروج بإجابة عن السؤال السالف، يمكن أن تمثل صيغة واضحة لطبيعة العلاقة التي تربط بين ما يعرف بالتعليم عن بعد وما يسمى بالتعليم المفتوح، وما يطلق عليه التعليم المفتوح عن بعد.

ويقول "شاندر": "إن التعليم المفتوح يؤكد بالأساس على التحرر الكامل من العقبات التي يفرضها النظام التقليدي على الطالب، خصوصاً فيما يتعلق بالإنفتاح في القبول ووسائل التعليم ومستوى المناهج والمساقات والمكان والزمان، وفي جميع هذه الجوانب يتمتع الطالب بحرية غير محددة في اختيار ما يتناسب مع قدراته الشخصية". إن جميع الخصائص التي ذكرها "شاندر" بالنسبة للتعليم المفتوح تمثل خصائص رئيسية في نظام التعليم عن بعد، لذلك لا يفرق الكثير من التربويين بينهما. أما الجمعية الأمريكية للتعليم عن بعد (U S D L A) فتعرف التعليم عن بعد بأنه: توصيل لمواد التدريس أو التدريب عبر وسيط نقل تعليمي إلكتروني، الذي قد يشمل الأقمار الصناعية، وأشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتية، الحاسوب، أو تكنولوجيا الوسائط المتعددة، أو غير ذلك من الوسائط المتاحة لنقل المعلومات. (محمد محمود الحيلة، ٢٠٠٤: ص ٤٠١).

فالتعليم المفتوح هو سياسة تعليمية تقوم فلسفتها على حق الأفراد في الحصول على الفرص التعليمية المتاحة. أي أنه تعليم جماهيري مفتوح لجميع الناس، ويتسم بالمرونة من حيث شروط القبول واختيار الدارسين وطريقة التعليم وزمنه ومكانه ومحتواه، تبعاً لظروفهم وإحتياجاتهم. بينما يقصد بالتعليم عن بعد ذلك النوع من التعليم الذي يقوم على الوسائط التقنية المتعددة، التي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق إتصال مباشر بين المعلم والمتعلم، داخل تنظيم مؤسسي يوفر فرص اللقاء المباشر بينهما.

وعلى ذلك فإن التعليم المفتوح يشير إلى الفلسفة أو الهدف من تقديم التعليم، بينما يشير التعليم عن بعد إلى الوسيلة التي يتم من خلالها تقديم هذا التعليم. (مصطفى عبد السميع محمد، ٢٠٠٤: ص ١٤٩).

إلا أن هناك من يشير إلى وجود تداخل كبير بين مفهومي التعليم عن بعد والتعليم المفتوح لدى العديد من التربويين، لذلك لا بد من التأكيد على أن التعليم المفتوح يشير إلى انفتاح الفرص أمام المعلم والمتعلم، بإزالة الحواجز والقيود لإحداث تغييرات أساسية في العلاقة بين المعلم والمتعلم. أما التعليم عن بعد فيتسم بلوائح ونظم معينة في أغلب الجامعات. ولا تستجيب بسهولة لإحتياجات المتعلمين، ومن ثم فإن مؤسسات التعليم عن بعد ليست أكثر إنفتاحاً لشروط القبول، وأي جانب آخر يتناول سياسة المؤسسة.

ومن ثم يمكن القول أن التعليم المفتوح سياسة تعليمية، أما التعليم عن بعد فهو نظام تعليمي يقابل الحاجات الخاصة. (مصطفى عبد السميع محمد، ٢٠٠٤: ص١٢-١٣).

أما في العديد من الدول الأوروبية فإن مصطلح التعليم عن بعد يستخدم ليشير إلى ذلك جميعاً. (أحمد إسماعيل حجي، ٢٠٠٣: ص٣١). ولذا نجد في هذا المضممار أسماء كثيرة منها: التعليم بالمراسلة — الدراسة المنزلية — الدراسة المستقلة — التعليم خارج أسوار الجامعة. (أحمد هاشم خليفة، ٢٠٠٠: ص١-٢).

فالملاحظ أن هذا الرأي يختلف بصورة عكسية مع رأي " قرقبون Grugbon"، إلا أنه لا يتفق أيضاً بصورة كلية مع ما أورده " إسماعيل حجي"، الذي أشار إلى أن الدراسة المنزلية هي ذات المفهوم الأشمل.

وفيما يتعلق بالتداخل بين المصطلحين: (التعليم عن بعد) و(التعليم المفتوح)، يقول الدكتور كمال زيتون: " نظراً لأن إنفتاحية التعليم ليست مطلقة، فإن التعليم عن بعد يمثل مرحلة في التسلسل المستمر لهذه الإنفتاحية وهي المرحلة النهائية"، وهذه المراحل هي:

(١) التعليم بالمراسلة: Correspondence Education: وهذا التعليم يتم عن طريق إستبدال الرسائل عن طريق البريد العادي.

(٢) الجامعة المفتوحة: Open University، وهي تطلق للفرد الحرية في اختيار المواد التي تتناسب مع احتياجاته، والوقت الذي يفضله وتتم المراسلة عن طريق البريد العادي، والتلفزيون والراديو ومن خلال برامج لشرح المقررات.

(٣) مؤتمر الفيديو Video Conference: وهي مؤتمرات مرئية ومسموعة، وهي توفر التفاعلية في عملية التعليم.

(٤) التعليم عن بعد باستخدام الإنترنت Distance Education On Net: وهذه هي المرحلة الأخيرة وما يسعى العالم إلى تطبيقه. (كمال عبد الحميد زيتون، ٢٠٠٤: ص ٢٦٨).

ويلاحظ هذا الرأي في وصفه للتداخل بين المصطلحين يضع التعليم عن بعد والتعليم المفتوح في سلسلة من حلقات الإنفتاحية، والتطور والتحرر من القيود والعقبات في نظم التعليم، تبدأ من المراسلة التقليدية البسيطة، إلى الإنترنت حيث يحتل التعليم عن بعد كما وضح أكثر الحلقات تطوراً وإنفتاحاً في هذه السلسلة. وهوبذلك يجعل الفرق كبيراً وشاسعاً بين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، على عكس ما يراه كثير من العلماء والباحثين والمهتمين بهذا الأمر.

لعل العرض السابق للآراء يبين مدى الإختلاف في النظرة إلى العلاقة القائمة بين التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. إلا أنه مهما يكن من خلاف فيمكن أن نخرج منه بالنقاط التالية:

- (١) إن التعليم عن بعد كمصطلح لا يعني في دلالته التعليم المفتوح بالصورة التي توحى أو تشير إلى الترادف بين المصطلحين.
- (٢) إن التعليم المفتوح يتفق في خصائصه مع التعليم عن بعد في بعض الوجوه ويختلف معه في وجوه أخرى.
- (٣) التعليم المفتوح يشير إلى الفلسفة أو الهدف من تقديم التعلم، بينما يشير التعليم عن بعد إلى الوسيلة التي يتم من خلالها تقديم هذه الخدمة التعليمية المتقدمة والنافذة.

ومما تقدم يتضح أن الفرق بين المصطلحين على مستوى النظرية أو التسمية بسيطاً، إلا أنه يبدو فرقاً كبيراً ومؤثراً عند التطبيق الفعلي للنظامين في البيئة التعليمية الواقعية.

وعليه يرى الباحث أن القضايا البحثية والتعليمية ذات المنهجية المحددة والأهداف المخططة المرسومة، لا تحتل ذلك الإنفتاح المطلق الذي يعد من أهم خصائص التعليم المفتوح التي تميزه عن التعليم عن بعد والتعليم التقليدي.

ثانياً: الدراسات السابقة:

(١) دراسة مختار عثمان صديق (١٩٩٠)، بعنوان: (توسع التعليم العالي والجامعة المفتوحة - حالة السودان كنموذج للأقطار النامية). هدفت الدراسة إلى دراسة الإقبال على مؤسسات التعليم العالي، ومدى ملائمة الأقطار النامية بصفة عامة وفي السودان بصفة خاصة. جاءت نتائج الدراسة مؤكدة على ملائمة التعليم عن بعد للسودان، وذلك لأن الاحتياجات والطلبات على التعليم العالي تفوق الطاقة الحالية لمؤسسات التعليم العالي في السودان. وهناك حاجة حقيقية لوجود مؤسسة للتعليم عن بعد؛ لتوسيع فرص التعليم وإيجاد أسلوب مرّن لمعالجة الاحتياجات المتنوعة للتربية والتعليم بالسودان.

(٢) دراسة يعقوب نشوان (١٩٩٨)، بعنوان: (واقع التعليم عن بعد في البلاد العربية)، تناولت الدراسة مؤسسات التعليم عن بعد، والتعليم الجامعي المفتوح في البلاد العربية، سواء كانت جامعات أو كليات أو معاهد تربوية تمنح الدرجة الجامعية، وتمثلت في تسع مؤسسات تعليمية. تطرق الباحث إلى مبررات الأخذ بهذا النظام التعليمي من وجهة نظر المؤسسات التعليمية التي تعمل به، مستعرضاً مجالات التخصص التي يشملها هذا النوع من التعليم، ونظام الدراسة المعمول به، ومتناولاً تجارب بعض الدول العربية في هذا المجال. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

١. إن غالبية المؤسسات التي تعمل بنظام التعليم عن بعد تتبع لجامعات وليست مؤسسات قائمة بذاتها.
 ٢. من أهم المبررات للأخذ بنظام التعليم عن بعد هو كثرة أعداد المتعلمين مقابل الجامعات الموجودة.
 ٣. تتبع جميع المؤسسات نظم ولوائح خاصة لقبول الطلاب في التعليم عن بعد.
 ٤. إن غالبية الطالبين للتعليم عن بعد من الموظفين الذين عملوا بالشهادة الثانوية ويطلبون التأهيل لأن وظائفهم تتطلب ذلك.
 ٥. إن غالبية التخصصات المطلوبة في التعليم عن بعد تتمثل في التخصصات الاجتماعية والعلوم النظرية.
- وعلى ضوء هذه النتائج خرجت الدراسة بعدد من التوصيات صاغها الباحث فيما يلي:
١. إن التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ضرورة ملحة في البلاد العربية، من أجل الإسهام في تنمية الأفراد والمجتمعات في كافة المجالات، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. لذلك ينبغي أن تنشأ المزيد من الجامعات والكليات والمعاهد التي تعمل بنظام التعليم عن بعد.
 ٢. ينبغي أن تهتم مؤسسات التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، بالبرامج الدراسية والمقررات ذات العلاقة الوطيدة بحاجات المجتمع العربي.
 ٣. وضع إستراتيجية عربية شاملة للتعليم عن بعد والتعليم المفتوح، تشترك فيها كل الدول العربية.
- (٣) دراسة محمد عثمان خلية (٢٠٠٠)، بعنوان: (تقويم تجربة التأهيل التربوي في تدريب معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في السودان للأعوام ١٩٧٢ - ١٩٩٢م). هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام العمل بأسلوب التأهيل التربوي في رفع مستوى الأداء للكفاءات العامة والخاصة لمعلم المرحلة الابتدائية، والتعرف على آراء الدارسين في برامج التأهيل التربوي، ومدى إسهام نظام التأهيل التربوي في الإعداد الثقافي والتربوي للمعلم.

استخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي، وتكون مجتمع عينة الدراسة من خريجي معهد التأهيل التربوي الذين قدم لهم استبانة لاستطلاع آرائهم. وجاءت نتائج الدراسة كما يلي:

١. إن نمط الإعداد والتدريب في معهد التأهيل التربوي يؤدي إلى رفع مستوى الأداء وترقية الكفاءات العامة والخاصة.
٢. تولد لدى الخريجين حس واضح بالمسؤولية، وزودهم البرنامج بمهارات الدراسة الذاتية، التي يطورون بها أنفسهم وينقلونها إلى تلاميذهم.
٣. من مميزات نظام التأهيل التربوي، أن الكتب الدراسية متاحة للإطلاع بواسطة مدرسين آخرين من غير الملتحقين بدوراته، وهذا يفتح مجالاً أوسع لتأثير التأهيل التربوي في المدارس الابتدائية.
- (٤) دراسة ليلي علي عبد السيد (٢٠٠٠)، بعنوان: (نظم التعليم عن بعد في الجامعات السودانية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نظم التعليم عن بعد في الجامعات السودانية وإصدار حكم على مدى كفاءتها). أتبعته الباحثة منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي. وتكون مجتمع الدراسة من الجامعات العاملة بنظام التعليم عن بعد والطلاب الملتحقين بهذا النظام والخبراء في نظم التعليم عن بعد المتخصصين في هذا المجال. شملت أدوات البحث الاستبانة والمقابلة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:
١. أن نظم التعليم عن بعد في الجامعات السودانية تختلف من حيث الأهداف، شروط القبول، نظام الدراسة المتبع، التمويل، البرامج التي تقدم، طرق التدريس ووسائله المتبعة، التقويم، العلاقات الخارجية التي تقيمها المؤسسة مع مؤسسات تعليمية أخرى نظيرة لها.
٢. أوضحت الدراسة أن كفاءة نظم التعليم عن بعد في الجامعات السودانية ضعيفة وأنها تتبع نظاماً أقرب لنظام الانتساب منه لنظام التعليم عن بعد.

(٥) دراسة عبد الجواد بكر (٢٠٠١)، بعنوان: (إدارة وتنظيم مركز للتعليم من بعد). هدفت الدراسة إلى بيان بعض الأطر النظرية التي تربط بين التعليم الجامعي العالي وبين التعليم من بعد، وتوضيح أهم عمليات هذا النوع من التعليم وتكلفته، وإبراز أهم خصائصه التي يمكن الاستفادة منها في تقديم بعض البرامج الدراسية سواء على مستوى الدرجة الجامعة الأولى أو برامج التدريب ولكن بشكل غير تقليدي.

استخدم الباحث المنهج الوصفي لإجراء الدراسة. وأكدت الدراسة على أن من الأسس التي يقوم عليها المركز تبعيته للجامعة التقليدية، ولكن بشكل يمهّد لإمكانية قيامه بوظائفه بعد فترة بصفة مستقلة، كما يمكن تطويره فيما بعد ليصبح نواة لنظام جامعي مفتوح.

وتتمثل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

١. يمكن لمركز التعليم من بعد أن يكون نواة لإقامة نظام تعليمي عالي من بعد تحت إشراف وتوجيه الجامعة التقليدية، التي ستوفر له عناصر الإدارة والإمكانات المادية وأعضاء هيئة التدريس والفنيين.
٢. يتطلب إنشاء المركز مد جسور التعاون مع أجهزة الإذاعة والتلفزيون والإذاعة المحلية وقطاعات القوى العاملة والتدريب.
٣. سوف يقوم المركز بدور هام في إعداد وتدريب المعلم بصفة عامة، والمعلم الجامعي على وجه الخصوص، عن طريق إعداد وحدات دراسية يقوم بتجهيزها فريق إعداد المناهج، باعتبار احتياجات ومتطلبات الجامعة وكليات إعداد المعلم وقطاعات التعليم المختلفة.

(٦) دراسة إقبال عز الدين محمد نور (٢٠٠١)، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة آراء معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية غير المدرسين بولاية الخرطوم للدراسة والتأهيل عن طريق مركز للتعليم من بعد، وكذلك آراء بعض المختصين وذوي الشأن من أساتذة كلية التربية بجامعة الخرطوم بقيام المركز المقترح بالكلية. وذلك لتدريب أكبر عدد ممكن من المعلمين وبأقل

التكاليف، وبحيث يواصل المعلم عمله أثناء الدراسة والتأهيل. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت أداة البحث من الاستبانة الموجهة للمعلمين والمقابلة التي أجريت مع الأساتذة. تكونت عينة البحث من (٥١) معلم ومعلمة من ولاية الخرطوم، وأربعة من أساتذة كلية التربية بجامعة الخرطوم. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. للمعلمين الرغبة والاستعداد للدراسة عن طريق التعليم عن بعد.
٢. إن كلية التربية بجامعة الخرطوم صالحة ومهيأة لقيام المركز المقترح للتعليم عن بعد.

(٧) دراسة عبد الجواد بكر ومحمد الشيخ (٢٠٠١)، بعنوان: (منهج مقترح لاستخدام أسلوب التعليم عن بعد في التعليم الجامعي النظامي). وقد هدفت الدراسة إلى إعداد منهج مقترح على طريقة التعليم عن بعد، أي مادة مطبوعة بالإضافة إلى مادة مذاعة مرئية وتطبيقية. ومن ثم قياس فعالية المنهج المقترح عن طريق بناء اختبار تحصيلي واستخدام بعض الأساليب الإحصائية. اعتمدت الدراسة استخدام المنهج التجريبي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن أسلوب التعليم عن بعد ذو أثر فعال في التحصيل الدراسي أكثر من أسلوب المحاضرة العادية.

تعليق عام على الدراسات السابقة :

شكلت الدراسات السابقة، قاعدة إنطلق منها الباحث مسترشداً بالنتائج التي خرجت بها مقارنة وتحليلاً، ومهتدياً بالأساليب المنهجية التي اتبعتها، والأدوات الدراسية، والأساليب الإحصائية الكمية والكيفية التي اتبعت فيها، مما أفاد كثيراً في وضع خطة واضحة المعالم اهتدى بها الباحث في بلورة موضوع الدراسة، ورسم اتجاه فروضها، وتحديد مصطلحاتها، كما أن هذه الدراسات بما تناولته في إطارها النظري من تعريفات لمصطلح الحقائق التعليمية، وعناصرها،

وأسس بنائها وتصميمها، وتحديد مواصفاتها التخطيطية، ساهم بشكل كبير في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية. هذا وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة أيضاً في إجراءات الدراسة الميدانية، والإجراءات التي تعلق بتحليل البيانات ومناقشتها والتوصل إلى أهم النتائج.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج التجريبي كمنهج مناسب لهذه الدراسة، وذلك لملاءمته لطبيعة المشكلة، ومجال الدراسة الذي يسعى إلى الكشف عن العلاقة السببية بين المتغير المستغل (أسلوب التعلم بواسطة الحقائق التدريبية)، والمتغير التابع (التصرفات السلوكية التدريسية الصفية للمتعلمين)، في إطار التدريب عن بُعد، والتدريب المفتوح.

ثانياً: مجتمع الدراسة:

وقد اشتمل مجتمع الدراسة على المعلمين غير المدرسين الحاصلين على الشهادة الثانوية السودانية كأعلى مؤهل أكاديمي، والمتحقين بوزارة التربية والتعليم العام، والعاملين بمدارس مرحلة الأساس بولاية سنار — محلية السوكي — وحدة اللكندي، التي تعتبر منطقة الدراسة.

ثالثاً: عينة الدراسة:

ولاختيار عينة الدراسة قام الباحث بإجراء مسح إحصائي أولي، شمل المدن الكبيرة بولاية سنار التي تضمنت مدن: (سنار، سنجة — السوكي — الدندر — أبو حجار — ومدينة ود النيل). وذلك عبر مكاتب التعليم التابعة لوزارة التربية والتعليم المنتشرة في هذه المدن. إلا أن نتائج هذا المسح أكدت عدم وجود أعداد كبيرة من المعلمين غير المدرسين في مجتمعات تسمح بتطبيق الدراسة التجريبية عليهم. إذ أن المعلمين المستهدفين بالدراسة موجودين في مؤسسات تعليمية ومناطق متفرقة في هذه المدن، ويصعب تجميعهم في مكان واحد. الأمر الذي دفع

الباحث إلى اللجوء إلى الريف حيث توجد أعداد مقدرة من المعلمين التابعين للوزارة، ممن لم يحظوا بأي نوع من الجرعات التدريبية لبعدهم عن مراكز التدريب من ناحية، ولتعيينهم الاستثنائي لسد النقص الحاد في أعداد المعلمين بالمناطق الريفية البعيدة من ناحية أخرى.

ذلك تم اختيار وحدة تعليم اللكندي التابعة لولاية سنار، والواقعة في محلية السوكي، حيث يبلغ عدد المعلمين غير المدربين بهذه الوحدة (١٠٠) معلم ومعلمة، موزعين على (٢٨) مدرسة. (مكتب تعليم اللكندي، يوليو ٢٠١٥م)، ولقد اختار الباحث منطقة بنزقة التابعة إدارياً لوحدة تعليم اللكندي جنوبي مدينة سنجة حاضرة ولاية سنار - السودان، كميدان لتطبيق التجربة.

وقد اعتمد الباحث كل المعلمين غير المدربين، والعاملين بمدارس الأساس بمنطقة بنزقة، الذين بلغ عددهم (١٢) معلم ومعلمة، تم اختيارهم من ثلاث مدارس كعينة تمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً صادقاً.

الرقم	اسم المدرسة	عدد المعلمين
١	مدرسة ابن الأكوع الأساسية بنين.	٥
٢	مدرسة نازك الملائكة الأساسية بنات.	٥
٣	مدرسة خباب بن الأرت الأساسية بنين.	٢
المجموع		١٢

جدول رقم (١) يبين أسماء المدارس، وعدد أفراد عينة الدراسة التجريبية

في كل مدرسة.

رابعاً: أدوات الدراسة:

استعان الباحث باستبانة مسحية أولية لتحديد خصائص أفراد عينة الدراسة المتمثلة في: (النوع - السن - سنين الخبرة في مجال التدريس - المؤهلات الأكاديمية)، وغيرها من الخصائص الشخصية والمهنية التي تميز أفراد مجتمع

الدراسة. ثم الاختبار التجريبي القبلي، والتجربة بالإضافة إلى الاختبار التجريبي البعدي. مستخدماً الملاحظة المنظمة ونتائج الاختبارين كأدوات أساسية لجمع البيانات. كل ذلك إلى جانب الأدب المكتوب كأداة مساعدة تعين على التأكد من صحة البيانات، وتقود الباحث إلى اختبار صحة الفروض المحددة للدراسة.

خامساً: تنفيذ إجراءات التجربة:

اعتمد الباحث في إجراءات هذه الدراسة الحقلية الميدانية التصميم التجريبي (01x02) الذي يستخدم عينة تجريبية تتكون من مجموعة واحدة، واختبار قبلي وبعدي "One Group pre test – Post test"، حيث يحتوي هذا التصميم على مجموعة واحدة من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، وتُعطى اختباراً قبلياً على المتغير التابع (الكفايات التدريسية الأساسية)، ثم تتعرض نفس المجموعة التجريبية للمعالجة المطلوبة. دراسة محتوى الحقيبة التعليمية المقترحة. وهي المعالجة التي تدور الدراسة حول تأثيراتها. وفي أعقاب ذلك تُعطى اختباراً بعدياً لتتم المقارنة بين علامات أفراد المجموعة في الاختبارين. ويستخدم هذا التصميم عندما يكون الهدف من البحث هو التعرف على أثر المعالجة (X)، على أداء مجموعة واحدة فقط عن طريق قياس المتغير التابع قبل المعالجة (01)، ثم قياسه مرة ثانية بعد إدخال المعالجة (02)، (سيد الحديدي، ١٩٩٣: ص ٨٧).

حيث يشير الرمز: (01) إلى الاختبار القبلي.

الرمز: (X) إلى المعالجة الجديدة محل الدراسة.

الرمز: (02) إلى الاختبار البعدي.

بعد اختيار العينة المستهدفة بالحقيبة التعليمية، وضبط العوامل السابقة تم تنفيذ الاختبار القبلي على أفراد العينة، وهو عبارة عن اختبار موضوعي، قام الباحث بتطبيقه على كل أفراد العينة بعد التأكد من صدقه وثباته وصلاحيته، كمقياس للكفايات التدريسية التي ينوي برمجتها. وذلك لتقدير المستوى القاعدي في قياس مدى التقدم المتحقق من عملية استخدام

الحقيبة التعليمية مدار التجربة. وتكون الاختبار القبلي من بنود متعددة مشتقة من الكفايات المستهدفة، صمم خصيصاً كمقياس للكفايات التي تم تحديدها مسبقاً.

وبعد رصد نتائج الاختبار القبلي للمفحوصين، تم توزيع الحقيبة التعليمية بإرشادات استعمالها وحددت مدة زمنية لدراستها بصورة ذاتية مستقلة تحت إشراف الباحث بلغت (٣٠) يوماً. بعدها تم إجراء الاختبار البعدي، وهو اختبار موضوعي أيضاً، هدف إلى قياس مدى إتقان أفراد العينة للسلوكيات الوظيفية المتوقعة تعلمها بعد دراسة الحقيبة التعليمية، مع مراعاة شمولية بنوده لمحتوى الحقيبة أو الكفايات المتضمنة فيه. وقد كانت فقرات الاختبار البعدي نفس فقرات الاختبار القبلي أو صورة مكافئة له. وبعد ذلك صححت أوراق الاختبارين ورصدت درجات أفراد العينة في الاختبارين القبلي والبعدي، وذلك تمهيداً لإجراء معالجة إحصائية لعلامات المفحوصين وفق الخطوة التالية.

سادساً: المعالجات الإحصائية:

للتعرف على مدى تحقيق الحقيبة التدريبية المصممة والمنفذة لأهدافها، وفعاليتها في تنمية كفايات المعلمين المتدربين عن بعد في مجال التدريس الصفي؛ قام الباحث بما يلي:

١. حساب دلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد العينة قبل وبعد التجربة، ولهذا الغرض تم استخدام اختبار (T-test)، والذي يعد من أكثر اختبارات الدلالة شيوعاً في الأبحاث النفسية والتربوية، إذ يمكن استخدامه لقياس دلالة فروق المتوسطات المرتبطة وغير المرتبطة، وللعينات المتساوية وغير المتساوية. (فؤاد البهي السيد، ١٩٧٩: ص ٤٥٤).
٢. حساب نسبة "بلاك" للكسب المعدل، والتي تشير إلى مقدار التغيرات السلوكية التي حدثت للمتدربين كمؤشر لفعالية البرنامج التجريبي محل الدراسة، وذلك باستخدام معادلة (بلاك Blake) للكسب المعدل.

ولما كان التصميم التجريبي لهذه الدراسة يعتمد على إجراء الاختبار القبلي/ البعدي لنفس المجموعة من المفحوصين، فقد تم حساب دلالة الفروق بين متوسطي أداء أفراد العينة باستخدام معادلة ت لمتوسطين مرتبطتين وهي:

$$t = \frac{\bar{M}_F - \bar{M}_C}{\frac{s_p}{\sqrt{n}}}$$

م ف
م ح ٢ ف
ن (ن.١)

حيث يدل الرمز م ف على متوسط الفروق، ويدل الرمز م ح ٢ ف على مربعات انحرافات الفروق عن متوسط تلك الفروق، ويدل الرمز ن على عدد الأفراد. (فؤاد البهي السيد، ١٩٧٩: ص ٢٦٩). ودرجة الحرية في هذه الحالة (ن-١) لأن هناك ن ن الإزدواج.

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

فيما يلي عرضاً موجزاً للخطوات التي اتبعت في الإجابة عن أسئلة الدراسة، والتحقق من فروضها، ومناقشة مختصرة لأهم النتائج التي أسفرت عنها الدراسة.

اختبار صحة الفرض الأول:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين قدرات المتدربين عن بُعد في مهارات التدريس الصفي، قبل استخدام الحقيبة التدريبية وبعده لصالح الاختبار البعدي".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم تطبيق معادلة اختبار (ت) السابقة على النتائج التي تم الحصول عليها في الاختبار القبلي والاختبار البعدي. وعليه يمكن تطبيق هذه المعادلة وفق التفصيل الذي يوضحه الجدول التالي:

الرقم	س١	س٢	ف	ح ف	ح ٢ ف
١	٢٧	٧٠	٤٣	١,٩٢	٣,٦٩
٢	١٤	٧٠	٥٦	١٤,٩٢	٢٢٢,٦١
٣	٢٧	١٨	٩-	٥٠,٠٨ -	٢٥٠٨,٠١

الرقم	س١	س٢	ف	ح ف	ح ٢ ف
٤	٠٧	٥٠	٤٣	١,٩٢	٣,٦٩
٥	١٤	٥٧	٤٣	١,٩٢	٣,٦٩
٦	٢٦	٨٤	٥٨	١٦,٩٢	٢٨٦,٢٩
٧	١٧	٦١	٤٤	٢,٩٢	٨,٥٣
٨	١٧	٧٥	٥٨	١٦,٩٢	٢٨٦,٢٩
٩	١٥	٤٨	٣٣	٨,٠٨ -	٦٥,٢٩
١٠	٢٦	٦٠	٣٤	٧,٠٨ -	٥٠,١٣
١١	١٩	٥٠	٣١	١٠,٠٨ -	١٠١,٦١
١٢	١٢	٧١	٥٩	١٧,٩٢	٣٢١,١٣
مج			٤٩٣		٣٨٦٠,٩٦

جدول رقم (٢) يوضح البيانات الإحصائية اللازمة لحساب "ت".

حيث يدل العمود الأول على أرقام الأفراد، ويدل العمود الثاني (س١)، على درجات الأفراد في الاختبار الأول (القبلي)، ويدل العمود الثالث (س٢) على درجات نفس الأفراد في الاختبار الثاني (البعدي).

□ مجموع فروق الدرجات = ٤٩٣

وعدد الأفراد ن = ١٢

□ متوسط فروق الدرجات م ف = ٤١,٠٨

ويدل العمود (ح ف) على انحراف كل فرق من فروق الدرجات (العمود

ف) عن متوسط الفروق ٤١,٠٨

ويدل العمود (ح ٢ ف) على مربعات تلك الانحرافات ومجموعها في هذه

الحالة = ٣٨٦٠,٩٦

وبالتعويض في معادلة "ت" نجد أن:

$$\frac{41.08}{5.41} = \frac{41.08}{\frac{3860.96}{(1-12)12}} = t \quad \checkmark$$

$$t = 7.59 \quad \square$$

و... درجات الحرية = 1 - 12 = 11

توجد دلالة في الطرفين بدرجات حرية 11 لمستوى 0.05 وهي 2.20،

ولمستوى 0.01 وهي 3.11

كما يدل على ذلك جدول دلالة "ت" للطرفين وللطرف الواحد، (أنظر

الملحق رقم (٨).

□ قيمة "ت" المساوية لـ 7.59 دالة لمستوى 0.05 ودالة لمستوى 0.01

يتضح مما سبق أن هنالك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) و (0.01) بين متوسطي درجات أداء المفحوصين قبل وبعد دراسة الحقيبة التدريبية لصالح الاختبار البعدي، ويترتب على ذلك قبول الفرض الأول من فروض الدراسة، مما يدل على أن للحقيبة التدريبية الموجهة من على البعد، والتي قام المعلمون بدراساتها ذاتياً أثراً في تنمية مهاراتهم التدريسية الصفية.

اختبار صحة الفرض الثاني:

لمعرفة مدى فعالية الحقيبة التدريبية (حقيبة مهارات التدريس الفعال)، تم اختبار صحة الفرض الثاني، والذي ينص على: "استخدام مبادئ تكنولوجيا التعليم في تصميم الكفايات المهنية للتدريب الذاتي، يتميز بالفعالية التي تؤدي إلى تنمية كفايات المعلم التدريسية الصفية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معادلة (بلاك

Blake) للكسب المعدل. وتنص المعادلة على أن:

$$\text{نسبة الكسب المعدل} = \frac{\text{ص-ص} + \text{ص-د}}{\text{د-د}}$$

حيث:

ص: ترمز إلى متوسط الدرجات البعدية لأداء المعلمين في الاختبار القبلي.

س: ترمز إلى متوسط الدرجات القبلية لأداء المعلمين في الاختبار البعدي.

د: ترمز إلى النهاية القصوى لدرجات الأداء.

وقد حدد "بلاك" الواحد الصحيح كحد أدنى لقبول نسبة الكسب هذه، واعتبرها دالة إحصائياً. (Blake 1967:pp439 -446).

إذن حسب العلامات المبينة في الجدول رقم (٢):

$$\text{ص} = ٥٩,٥$$

$$\text{س} = ١٨,٤٢$$

$$\text{د} = ٨٤$$

وبالتطبيق في معادلة "بلاك"، نسبة الكسب المعدل =

$$\frac{١٨,٤٢ - ٥٩,٥}{٨٤} + \frac{١٨,٤٢ - ٥٩,٥}{١٨,٤٢ - ٨٤}$$

$$= \frac{٤١,٠٨}{٨٤} + \frac{٤١,٠٨}{٦٥,٥٨}$$

$$\text{ج} = ٠,٦٣ + ٠,٤٩ = ١,١٢$$

ويتضح مما سبق أن نسبة "بلاك" للكسب المعدل بلغت (١,١٢)، وهي تتعدى الواحد الصحيح الذي حدده "بلاك" كحد أدنى لقبول نسبة الكسب، يدل ذلك على أن الحقيبة التدريبية المستخدمة تتميز بالفعالية، مما يؤدي إلى تنمية كفايات المعلم التدريسية المتصلة بالتخطيط للتدريس، وتنفيذه وتقويم نتائجه لدى المتعلمين.

مناقشة النتائج:

أثبتت نتائج الاختبار النهائي لأفراد العينة البحثية التي أجريت عليها التجربة، فعالية الحقيبة التدريبية المقترحة، والمصممة وفق استراتيجية خاصة محددة، وأثرها الإيجابي في تدريب المعلمين عن بُعد، وإكسابهم المهارات الأساسية اللازمة للتدريس الصفي الفعال، وبالتالي تطوير أدائهم المهني. وذلك من خلال حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين بين متوسطي أداء أفراد العينة التجريبية قبل الدراسة الذاتية للحقيبة وبعدها، حيث بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأداء البعدي، وكذلك من خلال حساب نسبة "بلاك" للكسب المعدل، حيث بينت النتائج أن هذه النسبة تعدت الواحد الصحيح الذي يمثل الحد الأدنى المقبول لنسبة الكسب.

ويعزي الباحث الفعالية التي حققتها الحقيبة التدريبية كبرنامج تدريبي موجه لتدريب المعلمين عن بُعد، على مهارات التدريس الصفي الفعال إلى الاستراتيجية التي صممت بها الحقيبة التدريبية، استناداً على منهجية تكنولوجيا التعليم المرتكزة على مبادئ التعليم المبرمج، ومصوغات التعليم الفردي والمهتدية بإجراءات تحليل النظم وخطوات التصميم التعليمي، التي أثبتت في تصميم وتنفيذ هذه الرزمة التدريبية بدءاً بتحديد أهدافها، ومعالجة وتنظيم محتواها وإجراءات تطبيقها وتقويم نتائج تعلمها.

وعليه تأتي نتائج هذه الدراسة متفقة مع ما جاءت به نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة عبد المنعم حسين بابكر (١٩٩٨). ودراسة ليلي تاج السر عبد العظيم (٢٠٠٠)، التي أثبتت نتائجهما أن التدريس بأسلوب التعلم الذاتي، أكثر إيجابية في التحصيل الدراسي، مقارنة باستخدام الطرق التقليدية، ودراسات أخرى كثيرة تناولت الحقائق التعليمية بالتجريب، أثبتت نتائجها فاعلية وإيجابية الحقائق والرزم التعليمية، والوحدات المنمطة في زيادة معدلات التحصيل الدراسي في كل المستويات التعليمية، مقارنة بأساليب التدريس التقليدية. هذا إلى جانب اتفاق نتائج الاختبار النهائي للتجربة، مع آراء العديد

من العلماء والباحثين حول الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في أساليب إعداد وتدريب المعلمين، التي من أهمها ظهور حركة تربية المعلم على أساس الكفاية، أو تربية المعلم على أساس الأداء. والاتجاه المسمى " بالتعليم المصغر"، وتحليل التفاعل اللفظي، وغيرها من الاتجاهات التي تعني ببناء المعلم. وذلك إلى جانب آرائهم حول الأساليب الفردية في التعليم والتدريب الذاتي. ومن أبرز تلك الآراء ما جاء في كتاب الدكتور سهيل الفتلاوي، (تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم)، عن ظهور أساليب أو برامج تربوية مختلفة، لتحقيق تفريد التعليم والتدريب. وعلى الرغم من وجود بعض الاختلافات بين هذه الأساليب، إلا أنها تتفق على تحقيق تعلم يؤكد استقلالية الطالب وإيجابيته ونشاطه، وبما يتناسب مع قدراته واحتياجاته. (سهيلة الفتلاوي، ٢٠٠٤: ص ١١٨ – ١١٩).

ملخص نتائج الدراسة:

مما سبق يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يلي:

- (١) هنالك إمكانية لبناء وتصميم برامج تدريبية تساهم في الاتجاهات المعاصرة، في تدريب المعلمين، وتلائم طبيعة إعدادهم وتأهيلهم عن بُعد، استناداً إلى مبادئ تكنولوجيا التعليم.
- (٢) إن الاستراتيجية المهنية بمبادئ تكنولوجيا التعليم، والتي صممت بها الحقيبة التدريبية المطبقة عن بُعد، كان لها أثر إيجابي في تنمية مهارات المعلمين المرتبطة بأساليبهم التدريسية الصفية.
- (٣) يتميز أسلوب تصميم الكفايات المهنية للتدريب الذاتي والدراسة المستقلة، بالفعالية التي تؤدي إلى تنمية كفايات المعلم المتعلقة بـ (التخطيط للتدريس، عرض وتنفيذ الدروس اليومية وتقويم تعلم التلاميذ).

توصيات الدراسة:

يورد الباحث في ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة التوصيات

التالية:

- (١) توظيف الدور الذي يمكن أن تلعبه الحقائق التعليمية في إعداد وتأهيل المعلم، كبرنامج تدريبي متميز وفعال.
- (٢) الاستفادة من مبادئ التعليم المبرمج ضمن برامج إعداد وتأهيل المعلم، بحيث يتيح إمكانية تحليل الكفايات والمهارات التدريسية إلى وحدات أو مهام صغيرة متسلسلة ومتدرجة في عرضها وفق نسق ييسر فهمها واستيعابها والتمكن منها.
- (٣) الاهتمام ببرامج إعداد المعلم، وأساليب ذلك الإعداد لمواكبة التطورات الجديدة والطائرة، وتعويدته على الاستفادة من مصادر التعلم المختلفة، وتعليمه كيف يتعلم معتمداً على نفسه.
- (٤) الاستفادة من نموذج الحقيبة التدريبية (حقيبة مهارات التدريس الفعال)، المقترحة لتدريب المعلمين عن بُعد، لما حققته من نتائج إيجابية في رفع كفاءة المعلم المهنية بالتجربة والاختبار، وتعميمها لتجد طريقها إلى أولئك المعلمين الذين لم يحظوا بالانخراط في البرامج التدريبية النظامية، والذين لا يستطيعون الانقطاع عن العمل والتفرغ للتدريب.

مقترحات لبحوث مستقبلية:

- وفي ضوء نتائج هذه الدراسة يقدم الباحث مقترحات لدراسات مستقبلية
- (١) مدى إمكانية تصميم حقائق تدريبية كبرامج للتأهيل التربوي الذاتي والنمو المهني المستمر.
 - (٢) ما هي الأدوار التي يمكن أن تلعبها الرزم التعليمية في رفع كفاءة الموجهين و المشرفين التربويين.
 - (٣) أثر المجموعات التعليمية الموجهة عن بُعد في تطوير مستويات الإدارة المدرسية.

المراجع

١. أحمد إسماعيل حجي، التعليم الجامعي المفتوح عن بُعد، من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٢. أحمد هاشم خليفة، التعليم عن بُعد والتعليم المفتوح، ورقة عمل مقدمة في الدورة التدريبية الأولى للمرشدين الأكاديميين، جامعة السودان المفتوحة، سبتمبر ٢٠٠٤م.
٣. إشراقة محمد الحسن، كتابة وتحرير المادة المطبوعة للتعليم عن بُعد، كلية التربية - جامعة الخرطوم، ٢٠٠٠م.
٤. إقبال عز الدين محمد نور، مقترح لإنشاء مركز للتعليم عن بُعد، لتأهيل معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بكلية التربية . جامعة الخرطوم، كلية التربية. جامعة الخرطوم، ٢٠٠١م.
٥. بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ط٢، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٥م.
٦. رشدي القواسمة، وآخرون، تعلم كيف تتعلم، منشورات جامعة القدس المفتوحة، البرنامج التأسيسي، جامعة السودان المفتوحة، ٢٠٠٠م.
٧. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم، الطبعة العربية الأولى، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٤م.
٨. طارق عبد الرؤوف عامر، التعلم الذاتي: مفاهيمه، أسسه، أساليبه، ط١، الدار العالمية، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٩. عبد الجواد بكر، إدارة وتنظيم مركز التعليم عن بُعد، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
١٠. علي أحمد مدكور، معلم المستقبل نحو أداء أفضل، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- ١١ . علي محمد شمو، التعليم عن بُعد، ط١، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ٢٠٠٤م.
- ١٢ . عبد الجواد بكر ومحمد الشيخ، منهج مقترح لاستخدام أسلوب التعليم عن بُعد، في التعليم الجامعي النظامي، دار الوفاء، مجلة قراءات في التعليم من بُعد، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- ١٣ . عثمان عوض السيد، نظام الإسناد التعليمي لطلاب التعليم عن بُعد، ورقة عمل مقدمة في الدورة التدريبية الأولى للمشرفين الأكاديميين، جامعة السودان المفتوحة، ٢٠٠٠م.
- ١٤ . فهمي مصطفى، مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بُعد، استخدام الانترنت في المدارس والجامعات وتعليم الكبار، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- ١٥ . فؤاد البهي السيد، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط٣، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٩م.
- ١٦ . كمال عبد الحميد زيتون، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ١٧ . ليلى عبد السيد عمر، نظم التعليم عن بُعد في الجامعات السودانية، كلية التربية - جامعة الخرطوم، ٢٠٠٠م.
- ١٨ . محمد زياد حمدان، التدريس المعاصر: تطورات، وأصوله وعناصره وطرقه، دار التربية الحديثة، عمان، ١٩٨٨م.
- ١٩ . محمد محمود الحيلة، التصميم التعليمي، نظرية وممارسة، ط١، دار المسيرة، عمان، ١٩٩٩م.
- ٢٠ . محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط٤، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٤م.
- ٢١ . محمد محمود وعبد الخالق فؤاد، وسائل وتكنولوجيا التعليم، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٦م.

٢٢. مختار عثمان صديق، توسع التعليم العالي والجامعة المفتوحة، (حالة السودان كأنموذج للأقطار النامية)، جامعة باث، ١٩٩٠م.
٢٣. مصطفى عبد السميع محمد، الخطة العربية للتعليم عن بُعد، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة التربية، تونس، ٢٠٠٦م.
٢٤. مصطفى عبد السميع محمد، تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٤م.
٢٥. نجيب الشوريجي، وآخرون، تعلم كيف تتعلم، منشورات جامعة القدس المفتوحة، البرنامج التأسيسي، جامعة السودان المفتوحة، ٢٠٠٠م.
٢٦. نجوى جمال الدين، التعليم عن بُعد، التجربة المصرية، مجلة التربية والتعليم، المجلد الخامس، العدد الخامس عشر، ١٩٩٩م.
٢٧. يعقوب حسين نشوان، إدارة التعليم عن بُعد والتعليم الجامعي المفتوح، ط١، دار الفرقان، عمان، ٢٠٠٤م.
٢٨. يعقوب نشوان، دراسة تحليلية لواقع التعليم عن بُعد في البلاد العربية، مجلة فضاءات في التعليم عن بُعد، العدد (٦٣)، ١٩٩٨م.